المسكوت عنه الديني في الشعر العباسي

أ.د. حازم علاوي عبيد الغانمي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

hazim.alawy@uokerbala.end.iq

الباحثة: شيماء عبد كاظب

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

shama.a@s.uokerbala.edu.iq

الملخص:

يبلغ النص القرآني المستوى الأعلى في الخطاب لما يتضمن من سبك في اللغة العربية وعمق في المعاني وايحاء واضح في الدلالة، فصارَ النص القرآني درساً وملهما للأدباء والشعراء والبلاغيين.

لقد تضمن النص القرآني صوراً ظاهرية وصورا باطنية يتدبرُ بها القارئ ويفكّر بمعانيها فحذى الشعراء حذوَ القرآن الكريم مستلهمين من تركيب عباراته افكاراً وأساليب ترتقي بمستوى نصوصه وما تتضمنه هذه النصوص إشارات وإيحاء، فحاول الشاعر العباسي ان يخاطب المتلقي بما يريدهُ هو وليس ما يطلبه المتلقي فالمسكوت عنه هدف الشاعر ان يناى بنفسهِ عن المجابهة والمواجهة فيرتقي ذلك إلى مستوى الخطاب التهذيبي الذي يبتعد عن الخطاب المباشر، مستهدياً الشاعر بجماليات النص الديني وقدسيته، فضلا عن استنطاق ذلك النص الذي يتصلُ بمقدسٍ سواء إن كان إلهياً ام معصوماً تزل به المتشابه والمجمل والصريح.

فالطابع الديني لنصوص الشعراء اتخذ من القرآن مرجعية اسلوبية وثقافية وخطابية، وأهم ما أراد به الشاعر هو اعتماد تقنية المسكوت عنه عندما كان الشاعر محكوماً بسلطة دينية وشريعة إسلامية، ومن تلك الأغراض التي تقرب بها الشعراء لقصور أهل البيت عليهم السلام والتظلم والشكوى.

الكلمات المفتاحية: المسكوت،الدين،الشعر العباسي.

“The Religious Silence in Abbasid Poetry”

Researcher: Shaimaa Abdul Kadhim

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

shama.a@s.uokerbala.edu.iq

Dr. Hazem Alawi Ubaid Al-Ghanimi

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

hazim.alawy@uokerbala.end.iq

Abstract

The Qur’anic text reaches the highest level in discourse because of the Arabic language’s curiosity, depth of meanings, and clear indication of significance. The Qur’anic text became a lesson and inspiration for writers, poets, and rhetoricians.

The Qur’anic text included outward and inward images that the reader contemplates and thinks about their meanings. The poets followed the example of the Holy Qur’an, drawing inspiration from the composition of

its phrases with ideas and methods that elevate the level of its texts. What these texts contained were signs and revelations. The poet, in deliberating himself from confrontation and confrontation, rises to the level of polite discourse that moves away from direct discourse, guiding the poet with the aesthetics and sanctity of the religious text, as well as questioning that text that relates to the sacred, whether it is divine or infallible.

The religious character of the texts of the poets took from the Qur'an a stylistic, cultural and rhetorical reference, and the most important thing that the poet wanted was to adopt the technique of being haunted when the poet was governed by religious authority and Islamic law.

Keywords: Silent, Religion, Abbasid Poetry

المقدمة

يُعد المسكوت عنه فهماً عميقا للمتلقي في التفاعل مع لغة النص وهـذا من دواعـي اختياري موضوع المسكوت عنه في الخطاب الأدبي عند الشعراء.

وهذا الموضوع قد أُثـريّ بالتعامل وأُكثر في التأليف ولكن لم نجد الدراسات السابقة قد أثرت الدرس الادبي بما يُستجد من هذا الموضوع فآليتُ على نفسي أن اخرج بنتيجة أُعززُ بها الدرس الادبي في المسكوت عنه في النص الشعري.

وقد اتبع البحث المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في دراسة الموضوع وقد اغنى البحث بعض المصادر المهمة منها كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب منهاج التأويل في آمالي المرتضى ومن المراجع المهمة ما الخطاب وكيف نحلله.

فاقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مبحثين: تضمن المبحث الأول: (الدين) ويتضمن الزهد والتوبة والوعظ والإرشاد وتحريم الخمر.، وتضمن المبحث الثاني: (الدين السياسي)، ويتضمن السب واللعن للإمام علي عليه السلام، رمز الامام الحسين عليه السلام واستشهاده، خلافة الامام عليه السلام واحقية بني العباس، الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة، مع خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ولا ادعي الكمال في بحثي وخلوهِ من السقطات الهفوات املي بالقارئ الكريم أن يهديني اخطائي وسقطاتي

المسكوت عنه الديني في العصر العباسي

يعد القرآن الكريم أساس الدعوة الإسلامية والدستور الأول لها" فالله -إذا خاطب العرب وغيرهم أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل وحكي عنهم جعله مبسوطاً وزاد في الكلام" (الجاحظ، الحيوان، د.ت)، بمعنى أن الله- يخاطب كل فئة بما يناسب تفكيرها العقلي، مراعياً بذلك التنوع في مراتب الخطاب، فجوهر الدعوة الإسلامية تأسيس العقل في مجال الفكر، والعدل في مجال السلوك الاجتماعي، إعادة بناء للمفاهيم الاجتماعية، وتحقيق العدالة فيها (أبو زيد، نقد الخطاب الديني، ٢٠٠٣).

وعندما خاطب الله- العرب حاكاهم بمستوى رُقيّ عقولهم وبلاغتهم، فقد وصفت حضارة الإسـلام بأنها حضارة النص القرآني كما وصفت الحضارة اليونانية بأنها حضارة العقل ... وليس معنى ذلك أنشأ الحضارة و اقام الثقافة بل إن تفاعل الإنسان وجدله مع الواقع هو الذي

يُنشئ الحضارة، وهنا تبرز أهمية «الآلية التأويلية وهي الوجه الآخر للنص بوصفه منتجاً للمعرفة... تبحث وراءه عن دلالات كافية» (التميمي، صراع الأضداد وتوافقات المرحلة بين الدين والدنيا والدولة، ٢٠٠٧) وعوداً على البدء فالسكوت وعدم المجابهة يُعد نوعاً من الخطاب التهذيبي فسكوت القرآن عن بعض الامور وهو مداراة للعقل بوجه خاص وعام وقد أشرنا قبل قليل بأنه خاطب العرب على وفق عقولهم.

فالنص الديني مسدد إلهيا، لكن المؤوِّل يجب أن تكون لديه مؤهلات لبلوغ مستوى النص القرآني إضافة إلى قدرته على كشف مراد النص وما أمر الله تعالى به، باستنطاق النص فيصبح بعد تحقق صدوره عن المعصوم قطعي الدلاله، وبه نزل كل التشابه والإجمال والإبهام والغموض (القريشي، ٢٠٠٦)، فالطابع الديني لحديث الشعراء اتّخذ له من القرآن الكريم مرجعية ثقافية، فقد سلك الشعراء مسلك القرآن الكريم في التخاطب، فذهبوا الى اعتماد تقنية المسكوت تقنية عنه دليلاً في الحديث، فالشاعر محكوم بسلطة دينية فيكتفي بالتحايل والمراوغة على النص.

وإنَّ كل تلفظ يسعى إلى إنتاج أثر في متقبّل، وهذا بفضل التحقق من القصد انطلاقا من أن التكلم يعني الانخراط في شكل من السلوك القصدي محكوم بقواعد ما يؤكد أنه لا يمكن عدُّ (القصدية) ثانوية، فمفهوم التلفظ يجب أن يتنزل على وفق الملفوظ الإيجازي، والفعل الانـجازي، وأثـر القول التأثيري التي تدعم المقاصد (الحميري، ٢٠٠٩).

ومهما تباينت الأفكار وتقاربت الآراء في شكل الذات المتلفظة، وهوية المؤلف المبدع تظل العلاقة بين النص ومنشئه قانعة في مرآة ملفوظ الخطاب، حاضرة في نسيج الدلالة الثقافية، يستدعيها نظام القراءة استدعاءً حثيثا بوجوه مختلفة، اما صريحةً وإما مضمرةً عنده تفكيك نسيج صور الخطاب وإعادة بناء معنى النص المفقود.

المبحث الأول

الدين

يعد الدين الإسلامي رافداً مهما من روافد الأدباء عامة والشعراء خاصة، إذ يلجأ الشاعر إليه مستوحياً من التعاليم الإسلامية ما يعضَد مُراده، فضلا عن كون الدين جاء بكل صغيرة وكبيرة نحتاجها في الحياة، فقد أراد شعراؤنا تحقيق غايتهم فرجعوا إلى التعاليم الإسلامية ضمناً وليس تصريحاً إذ تركوا للمتلقي مساحة لتحريك ذهنه فضلاً عن عدم قدرته على التصريح لأسباب عدة؛ لذا فضلوا استعمال ما يسمى لدينا الآن بالمسكوت عنه.

ومن الشعراء الذين اعتمدوا تقنيَّة المسكوت عنه الديني أبو نواس (ت ٢٠٠ هـ)، إذ قال: (الغزالي، د.ت)

"من الوافر"

أخـي مـا بـال قلبـك ليـس ينقـى
كأنـك لا تظـن المـــوت حـــقا
ألا يـا ابـن الذيـن فنـــوا وبـادوا
أمـا والله مـا ذهـــبوا لتبقـــى
ومـا للنفـس عنـــــدك مـن مقامٍ
إذا مـا اسـتكملت اجـــلاً ورزقـا

ومالك غيـــــــر ما قدمت زاداً

إذا جعلت إلى اللهـــــــوات برقا

وما أحـــــــد بزادك منك أحظى

وما أحـــــــد بذنبك منك أشقى

افتتح الشاعر نصه بالخطاب (أخي) والسؤال ما بال قلبك ليس ينقى... فالمخاطب هنا جاء وكأنّه موجه لشخص ما ولكن المقصود بها الجميع، أي جميع من تقدم من الخلفاء أو القائمين على السلطة، فنجد المسكوت عنه قد تجلى في عبارتي (يا ابن اللذين فنوا فبادوا) و (ما أحد بذنبك منك أشقى)، فقد أراد الشاعر وعظ القائمين على السلطة عَبرَ تذكيرهم بفَناء من سبقوهم، و (لا أحد يأخذ من ذنبك إلاّ أنت)، وهذا الخطاب الديني الوعظي موجه للردع والترهيب، فقد تَشكَّل العقل العربي من النص الديني المحكوم بمجموعة المرجعيات الثقافية الحضارية، كان الدين هو الفعّال فيها، وقد أدّى ارتباط التراث بالدين إلى تشكيل خطاب وعظي استطاعوا به تدعيم مواقفهم (عبد الرحمن، ٢٠١٠).

كما كان المسكوت عنه سلاح الشعراء ومنهم الإمام الشافعي (ت:٢٠٤هـ)، إذ قال: (المصطاوي، ٢٠٠٧).

" من الطويل"

خِـفْ الله وأرجـــــهِ لـكلِّ عظيمـةٍ

ولا تطـع النفـــس اللجـوج فتنّدَمـا

و كـن بـين هاتين من الخـوف والرجا

وأبـشر بعفـو الله إنْ كُنـتَ مُسـلِما

إنَّ عمل القارئ هو كشف المسكوت عنه بقراءة نقدية تؤول ثنائيات الكتابة، وفجواتها وصولًا إلى المقصدية المسكوت عنها، فالشاعر في نصه يرجو ويخاطب الذات والمسكوت عنه تذكير الآخر بخوف الله، وعدم إطاعة النفس خشية الندم، وعليه أي المتحدث والمخاطب في الوقت ذاته بين الخوف والرجاء والطمع بعفو الله، وجعل فوكو الخطاب استراتيجية تحدد المنطوق، والمكتوب، والمرئي لا بحثًا عن معنى خفي، ولا عن قيمة مسكوت عنها، فهو يرى أن الخطاب مكان لقاء الأفعال، والصراعات، والرغبات للذوات المتباينة، فهو فضاء الانتشار والتواتر، واستراتيجية تحدد المنطوق والمكتوب والمرئي لا بحثاً عن معنى خفيّ يظهره التعليق والتأويل، ولا عن قيمة مسكوت عنها تفك آليات كتبها فنسجها للنور ولا عن صمت يلفه ويحيط به الخطاب سلسلة منتظمة من الحوادث (ميشيل، ١٩٧٠).

فلو عدنا إلى النص ورصدنا التمظهرات نجد السلطة المهيمنة على النص هي السلطة الدينية لأنه اخذ يذكر الآخر بوجود الله، وعليه أن يخشاها وفي الوقت كان يطمع بعفو الله، وربما كان الشاعر يريد بتلك الرغبة بعفوه، والطمع بها هو زوال الظلم الذي قد لحق بهم، ولم يرَ غير سبيل الوعظ، والإرشاد، وتذكير الآخر بالله.

كما نجد أبو العتاهية (ت: ٢١١هـ)، استخدم المسكوت عنه الديني في أبياته، إذ قال (د. شكري، ١٩٦٥):

"من الوافر"

أَلا للهِّ أَنـــــــتَ مَتـــى تَتـــوبُ
وَقَـــــد صَبَغَـت ذَوائِبَـكَ الخُطوبُ

الى أن يقول:

هُـوَ المَـــــوتُ الَّـــذي لا بُـدَّ مِنهُ
فَـلا تَلعَـب بِكَ الأَمَـلُ الكَـــــذوبُ
وَكَيـفَ تُريـدُ أَن تُدعـــــــى حَكيماً
وَأَنـتَ لِـكُلِّ مـا تَهـــــوى رَكـوبُ

يتحدث الشاعر عن التوبة، فالتوبة هي الرجوع إلى الله تعالى وترك المعصية والندم على افعاله والعزم على عدم العودة إليها؛ فقد طرح الشاعر السؤال متى تتوب؟ والسؤال هنا جاء للتذكير والترهيب وقد عظمَ ذلك الذنب التي يستدعي التوبة قبل فوات الأوان مذكراً المخاطب بالموت، فلا تدع الأمل الكاذب يلعب بك فإنَّ مصيرك الموت فعليك ردع النفس الهاوية لكل ركوب، أي لكل مسار خاطئ أم صحيح.

نلمح أنّ هناك معنى مغيب وراء النص موجّه إلى الخلفاء في ردع النفس وتطويعها بما فيه منفعة المجتمع وصلاحه، فالشاعر استعمل المسكوت عنه بدلالته الدينية التي تمثلها (التوبة) مكتفياً بالتلميح والإشارة بلفظ (التوبة)، « التلميح فيما يتعلق بأقوال تشير بشكل مضمر إلى حدث أو عدة أحداث ينفرد في معرفتها محركو التبادل الكلامي وحدهم، أو أنهم يعرفونها بوجه الخصوص، مما يولد بينهم نوعا من التواطئ (سواء اكان سلمياً أو عدائياً) (برات و اوريكيوني، المضمر، ٢٠٠٨).

فقد أُتخذ النقد الديني للوصول للسلطة لأنَّ الطابع الشرعي هو القوة الطبيعية في المجتمع وعلى السلطة تطبيق العمل بذلك الطابع الديني قبل الآخرين، فعليهم التنبه والرجوع إلى الله- وبالتالي يكون المسكوت عنه الديني (الدعوة التربوية) موجها للسلطة المتمثلة بشخص الخليفة.

وفي شاهد آخر يقول أبو العتاهية (ت: ٢١١هـ) إذ قال: (فيصل، ١٩٦٥).

"من الطويل"

بكـى شـجوه الإسـلامُ مـن علمائِـه
فـما اكترثـوا لمـا رأوا مـن بكائـه

ينشغل الشاعر في نصه ببيان بكاء الإسلام من العلماء، وعدم اكتراثهم لذلك البكاء، إن مدار المسكوت عنه، والغاية التي يسعى إليها يكمنُ في تحقيق مقصدية المتكلم، باستعمال وتوسيع لغويين، متجاوزاً سياق المعاني الظاهرة، ومن ثم إنجاز ما تكشف عنه الوحدات المعجمية من محتويات دلالية، فلو أردنا نُصح إنسان فيكون بطريقتين: الأولى: المباشر (لا تأكل كثيرا) والثاني: غير المباشر (الأكل الكثير مضر بالصحة)، فالطريق الثاني يهدف لغاية ولكن بأسلوب المسكوت عنه مؤثرا بالنفوس مع إيصال مقصد المُخاطب، فلو أمعنا النظر في الأبيات السالفة التي تحدث بها الشاعر والتي جمع بكاءهُ (بكاء الحزن) فالبكاء في أصله يرمز للحزن، وقد أكد المعنى عَبرَ إضافته لفظة الشجو، فأتخذ الطريق الثاني للتنبيه على فساد العلماء، و ابتعادهم عن أمور دينهم و على الجميع الشيء لذلك الفساد الديني، و أنهم قد سيّروا الدين على وفق أهوائهم، فكأنما الشاعر يقول احذروا العلماء

وخداعهم، فهم رأس الخطايا، فانتبهوا لهم و ابتعدوا عنهم، و كل ذلك بأسلوب غير مباشر، يتقبله المخاطب، ويتأثر به.

ومن العادات التي تتم عن فساد المجتمع وما فساد المجتمع إلا صورة للفساد السياسي المتمثل بالسلطة الحاكمة هو شرب الخمرة، فقد انتقد الشعراء تلك العادات بصورة غير مباشرة من خلال الحديث مباشرة عن تلك الظاهرة و من هؤلاء الشاعر محمد بن حازم (ت: ٢١٥هـ)، قال (الاصفهاني، ١٩٧٦):

"من المجتث"

أبعـــــد خمسين أصبـــــوا؟

والشيب للجهـــــل حـــــرب

ســـــنٌ وشيبٌ وجهـــــلٌ!

أمـــــرٌ - لعمـــــركَ - صعبٌ

آليتُ أشـــــــــربُ كأساً

مـا حـــــجَّ لله رَكـــــــــبُ

وكذلك يقول الشاعر أبو القاسم عبد الله بن القاسم الحريري:

"من الطويل"

" أبا زيدٍ " أعلم أنَّ منْ شَربَ الطّلا

تدنّس فأنهم سرّ قـــــولي المهذّبِ

ومن قبل سميت - المطهر - والفتى

يحقق بالأفعـــــال تسمية الأبِ

ولا تحسها حتى تكـــــون مطهّراً

وإلا فغيّر ذلك الاسم و أشـــــرب

يحاول الشاعر ترويج فكرة يؤمن بها متخذاً من الطابع الديني وسيلة للإقناع، فهو يتحدث عن تحريم الخمر، كان الشاعر الأول يطرح تساؤلاً أبعد الشيب التجأ للخمرة؟ أما الشاعر الثاني فقد استعان ببعض المفردات (الدنس - الطهر)، فكلا الشاعرين أرادا الوصول الى قضية انتقاد الفساد الأخلاقي في مجتمع إسلامي يحلل شرب الخمر، فالشاعر يقول سميت مطهراً ولا نغير ذلك الاسم أي (المطهر)، وكأن الشاعرين أرادا مخاطبة الإسلام و ليس شارب الخمر، فكيف لمجتمع إسلامي أن تنتشر فيه هكذا محرمات، فكانت تلك الأبيات وعظية ومرآة تعكس الفساد الأخلاقي وضياع الإسلام الضياع الذي كان المسبب الأول له ضعف وفساد السلطة الحاكمة التي اتخذت الإسلام وسيلة لغاية، فربما يريد الشاعر الإشارة أو التلميح لشخص يخافه - قد تكون السلطة الحاكمة - وتذكيره بالتحريم للخمرة.

أما ابن الجهم الكوفي فقد اتخذ من الغطاء الديني وسيلة للوصول لغايته إذ قال: (الاصفهاني، ١٩٧٦).

"من الكامل"

أزف الرحيل و ليس لـــي مـن زاد

غـير الذنـــــوب لشـقوتي و نـكادي

يا غفلتي عمـــا جنيت وحـــيرتي

يومـاً يُنـــــادي للحسـابِ منـادِ

غلبت عليّ شقاوتي و مطامعـــــي

حتـى فنيـتُ و ما بلغـتُ مُـــــرادي

يـا غافـلاً عـما يـراد بـه غـــــــداً
في موقـفٍ صعـــب عـلى الـــورّادِ
اقـرأ كتابـكَ كـــــــلّ مـا قدمتـه
يحصـــى عليك بصيحـــــــة الميعادِ
كيـف النجـاة لعبـــد سـوءٍ عاجـز
وعـلى الجَرائـمِ قـــــــادر معتـادِ
يـا غافـلاً مـن قبـلِ موتِـك فأتعِـظ
و ألبـسْ ليـومِ الجمـعِ ثـوبَ حِـدادِ

يخاطب الشاعر في هذا النص الذات إذ بدا موجهاً الخطاب لذاته فنظراً لمعاناة الشاعر تصبح الرؤية عنده ضبابية، فلا يجد معادلاً رمزياً إلاّ الذات؛ والخطاب الديني من أجل إيصال الخطاب للجميع، والدليل على ذلك فقد تغير مسار الأبيات الى قوله (يا غافلاً)، فالشاعر مخاطبا الآخرين للاتعاظ مستعيناً بالخطاب الديني للذات، فهناك بواعث داخلية مشمولة بالوجع والتساؤلات، و ربما الإجابات عنها لا يحسن التصريح عنها مباشرة، «فالسائد أن لا يظهر على السطح ما يفضح نزوات النفس البشرية في الغريزة و العادات و العلاقات والعقائد، وأنَّ على الكاتب أنْ يعلّق ذلك في غياهب المجهول والصّمت» (الجنابي، ٢٠٠٤).

يعد شعر الزهد اكثر اتصالاً بحياة الجماهير من شعر الخمر الذي كان يمثل اتجاهاً معيناً وفي فئة معينة من المجتمع بسبب ترفها، أما عامة الشعب فلم تكن تعرف الترف، وإنما تعيش حياة دينية مستقيمة يشيع في بعض جوانبها النسك والعبادة، ومن الشعراء الذين تجلت لديهم قضية الزهد أبو العتاهية رافضاً نقائض المجتمع خلقية واجتماعية وسياسية (احمد، ٢٠٢٠) فكانت اشعاره زهدية لكن قراءة المسكوت عنه تظهر أن الأبيات لم تكن زهدية تدعو لترك ملاذ الحياة، يقول (د. شكري، ١٩٦٥):

"المديد"

سكـــنٌ يبقـــــــى لـه سـكنُ
ما بهـــــذا يـــؤذِنُ الزّمَـــــنُ
نحـــن فـــــي دارٍ يخّبُرنـــا
عن بلاهـــا ناطـــــــقٌ لسـنُ
دارُ سَـــــوءٍ لَم يَـدُم فَـــــرَحٌ
لِإمـــــرِئٍ فيها وَلا حَـــــزَنُ
كُلُّ نفـــــــسٍ عِنـــدَ ميتَتِها
حَظُّهـا مِـــــن مالِها الكَفَـــنُ

الزهد بشكل عام يمثل كشف لسلبيات المجتمع ومنها قضية التمايز بين طبقات المجتمع التي أراد الشاعر كشفها في المجتمع الإسلامي، فالفارق الوحيد بين الطبقات هو التقوى من منطق القول «إن اكرمكم عند الله اتقاكم»، فكيف لذلك التفاوت الطبقي أن يشيع في ذلك المجتمع، والشاعر لا يملك من قوة الرفض المباشر فيلجأ إلى طريق التزهيد في الحياة ويؤكد (غرابيس) أن هناك فرقاً بين (ما يقال) و(ما يتم إبلاغه للمخاطب) (نحلة، ٢٠١١)، بالمعنى الحرفي للنص يثير ليس عند المتلقي، ولكن عنده دسه في مقام الخطاب يزول اللبس، لأن المعنى المستلزم للدين هو إزالة الفوارق الطبقية، ونشر العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الثاني

الدين والسياسة

لم يكن اتصال الدين والسياسة بجديد علينا، إذ وجدنا في أكثر العصور اتصالا مباشرا، فمن الساسة مَن عدل ومنهم من اتخذ الدين وسيلة لتحقيق غايته، إذ ظَلَمَ وجَارَ باسم الدين، ولما كانت السلطة في العصر العباسي تزعم أنها على حق وتحكم بالشرائع الإسلامية، لم يكن أمام الشعراء إلا ان يتناولوا هذه القضية المهمة التي تمس الناس من حيث الدين والحياة، فقد نظموا أشعاراً في ذلك ولكن لم يصرحوا بكل شيء بسبب تسلط الحكام وجورهم؛ لذا عمدوا إلى التلميح وليس التصريح، ولأجل استجلاء المسكوت عنه سيحصر البحث الشواهد الآتية أيضاً؛ يقول الشاعر أبو القاسم الرّبّعي (الاصفهاني، ١٩٧٦):

"من البسيط"

لا تنكـرن قضـاء الله و القـــــدرا
ولا تسُـبّ أبـا بكـــــر ولا عُمرا
و لا تقـل أن عصيـت الله ذا قـدرٌ
جرى فتـبْ منه، يـا هذا، وكـنْ حذرا

وفي المعنى ذاته يقول ابن المبارك (ت: ١٨١هـ) (د. مجاهد، ١٩٨٩):

"من البسيط"

فلا أسبُ أبا بكـــر و لا عمـــــرا
ولا أســـــــــبُ معـاذ الله عثمانـاً
ولا ابـن عـم رســـــول الله أشـتمه
حتـى ألبـس تحـــت الـترب أكفانـاً

يشير الشعراء الى قضية السب واللعن، ولكن هنا يثير الشاعر قضية سب عمر وأبا بكر، ولم يتطرق في قضية الإمام علي- على عكس ابن مبارك الذي تحدث عن سب الصحابة بدون استثناء، فيلتمس البحث مسكوتاً عنه متأت من أسلوب الشعراء في طرح قضية السب واللعن، فَذِكر الشعراء لهذا الاسلوب (أي اللعن و السب) يشمل على غاية مبطنة موازية للمصرح به، ألا و هي ابراز الخلاف و تعدد المذاهب، و كان عرض الشعراء لتلك الاختلافات المذهبية ما هو إلا اشارة الى أن الخلافات المذهبية كانت سبباً في كثير من الخلافات بين فئات المجتمع، فلم تكن دعوة اصلاح بقدر ما هي دعوة تنبيه و إدانة للمذاهب من وجهة نظر الشعراء.

فالنصوص الإبداعية تواجه «قارئها بظواهر وأسئلة تكاد لا تنتهي، فتتخذ في داخله مُتصلة الى القراءة والمراجعة للوصول الى حلول أو اجابات متفاوتة في النتائج، يقيناً أو تخميناً، أو اقتراباً أو بعداً، وإذ تفلح القراءة في سد فجوات معينة في تلك النصوص، فإنَّ فجوات جديدة سرعان ما تنبثق باحثة عن قراءة جديدة » (العزاوي، ٢٠٠٢).

وقد يعمد الشعراء الى ترك ثغرات في النص الشعري تحاول ملأها، وتشييدها عن طريق التأويل والإشارات الضوئية المنثورة.

ومن الشعراء الذين اتخذوا من رمز الحسين و سيلة

لإيصال غايته الشاعر دعبِل الخزاعي (ت: ٢٤٦هـ)، قال: (الدجيلي، ١٩٦٢)

"من الكامل"

رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ
يا لِلرِجالِ عَلى قَناةٍ يُرفَعُ
وَالمُسلِمونَ بِمَنظَرٍ وَبِمَسمَعٍ
لا جازِعٌ مِن ذا وَلا مُتَخَشِّعُ
أَيقَظتَ أَجفاناً وَكُنتَ لَها كَرىً
وَأَنمتَ عَيناً لَم تَكُن بِكَ تَهجَعُ
كُحِلَت بِمَنظَرِكَ العُيونُ عَمايَةً
وَأَصَمَّ نَعيُكَ كُلَّ أُذنٍ تَسمَعُ
ما رَوضَةٌ إِلّا تَمَنَّت أَنَّها
لَكَ مَضجَعٌ وَلِخَطِّ قَبرِكَ مَوضِعُ

تكشف هذه الأبيات عن رثاء للإمام الحسين عليه السلام ممزوجة بغاية اراد الشاعر إيصالها بصورة غير مباشرة أولى أقطاب هذه الغاية الظلم الذي تعرض له أهل البيت عليهم السلام، وثانيا الاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام لنصرة الحق والوقوف بوجه الظالمين، كذلك اغتصاب حقوق أهل البيت عليهم السلام، فكانت ثورة ذات طابع ديني ضد الفساد والظلم.

فهنا يحتفظ النص بهيبة الناص وهيبة الحدث مبينًا دور لغة المسكوت عنه وامضائه لأن «اللغة هي التي ينبغي أن تخضع للتأويل كما أنه ما تحمله من فكر ينبغي أن يخضع للتأويل» (محمد، ٢٠٠٨).

فالمسكوت عنه جمع الشتات من أن يخرج إلى التداول المؤدي إلى الفتنة، فالنص يتكور على نفسه ليجمع بين طبقاته سيرة رجل وأمه وحكم من الأحكام.

ومن الأمور التي شغلت المجتمع عامة والمجتمع العباسي خاصة هي مسألتي خلافة بني العباس وخلافة الإمام علي عليه السلام ومن الشعراء الذين تعرضوا لهاتين القضيتين ومناصرة أحدهما على الأخرى الشاعر مروان ابن أبي حفصة قال: (اشرف، ١٩٩٣)

"من الكامل"

ملك تفرع نبعه من هاشم
من الاله على الإمام ظلالها

الى قوله:

هل تطمسون من السماء نجومها
بأكفكم أم تستطيعون هلالها
أم تجحدون فعاله عند ربكم
جبريل بلغها النبي فقالها
شهدت من الأنفال آخر آية
بتراثهم فأردتم ابطالها

الواضح من النص أن الشاعر أراد من خلاله التقرب من المهدي العباسي، ولكن قراءة المسكوت عنه تظهر الظلم والعداء لأهل البيت عليهم السلام، فهو يحاول أن يوهم المتلقي بأن الخلافة العباسية أمر من الله تعالى، بوحي جبريل يستشهد بسورة الأنفال ؛ قال تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلأَرحَامِ بَعضُهُم أَولَىٰ بِبَعضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ الانفال: ٧٥]، فهو بذلك يريد إثبات

وراثة العباس للنبي محمدﷺ – دون ابن أخيه الأمام عليؑ وفقاً لأحكام الإرث الإسلامي المعروفة في كتب الفقه لجمهور المسلمين (الموسوي، ٢٠١٦)، فمحاولة إثبات الخلافة لبني العباس لم تكن إلا عداء لأهل البيتؑ ومحاولة إثبات حقهم بها، ولكن حقيقة الأمر هي خلافة مغصوبة ممن هو أولى واحق بها، والمؤسف أن هذه الآفة الثقافية قد أصابت معظم الشعراء والمثقفين في ذلك العصر؛ فلم يعد الشعر العباسي يمثل نفسه ولا مجتمعه؛ بل يمثل السلطة إذ انه يعيش حالة من حالات انفصام الشخصية، فهو لم يعد شاعرًا إلاّ في قصر الخليفة، فحصل ذلك الانفصام الكبير بين الشاعر ونفسه أولاً، وبينه وبين مجتمعهِ ثانياً، فلم يعد يفكر إلاّ في أنانيته ونفسهِ، ونسى رسالته السامية بصفته شاعراَ يعبر عن ضمير أمة، ويكافح من أجل شعب، وارتضى لنفسه أن يقال عنه انه من حاشية الخليفة او الامير، وأنه أفضل شعراء عصره؛ إذ أن أمراء الشعراء في تلك العصور هم شعراء الأمراء (بن قتيبة، ١٩٨٧)، وفي المعنى ذاته يتحدث بشار بن برد قائلاً: (شرح ابن عاشور، ١٩٦٦)

"من البسيط"

دم النبِّي مشـــــــوبٌ في دمائهم

كما يُخالـطُ مـــــــاء المزنـة الضربُ

و قوله: (شرح ابن عاشور، ١٩٦٦)

"من المنسرح"

إن الـــــذي أنعمـــــت خلافته

بالناس حتـى تنازعـــــــوا سـبباً

شـقيق مـــــن قامـت الصـلاة بـه

لم يأت بُخـــــلاً و لم يقُـــــــل كَذِبْاً

شـيبت بأخلاقـــــــــــهِ خلائقهِ

و حـــــــاز ميراثـــــه إذا انتسبا

يغـــــــــدو بيمـن مـن النبـوة لا

يخلـف عرّاصـــــــــة إذا اضطربـا

القراءة الظاهرة للنص تشير إلى دفاع الشعراء عن حق العباسيين في الخلافة، ولكن قراءة المسكوت عنه أظهرت العداء لأهل البيت ؑ-كما اسلفنا قبل قليل، وذلك « لأن النص يحتمل بذاته اكثر من قراءة، وأنه لا قراءة منزهة مجردة؛ إذ كل قراءة في نص ما هي حرف لألفاظه و إزاحة لمعانيه» (علي، ١٩٨٩)، فالشعر لم يكن مجرد فن يروّح به عن النفس، ويبث به في أوقات الفراغ، وإنما هو استراتيجية دقيقة تخضع لمنظومات سياسية، واجتماعية، ودينية، فالشعراء « لم يكونوا في الغالب إلاّ أقنعة تكلم من ورائها الشعراء عن همومهم وأشواقهم، وقد يكون مدحا لمثل أعلى في ذهن الشاعر، ويكون الممدوح مجرد رمز أو إيحاءة» (بدوي، ١٩٩٨).

ومن الشعراء الذين تحدثوا خلاف ما اضمروا الشاعر أبان بن عبد الحميد اللاحقى قال: (ابن الأبار، ١٩٦١) (ابن كثير، د.ت).

" من الطويل "

نشـدت بحـق الله مـن كان مسـلما

أعـم بـما قـد قلتـه العجـم والعرب

أعـــم رسـول الله أقـرب زلفـة

لديـه أم ابـن العـم في رتبـة النسـب

وأيهما أولـــــــــــى بـه وبعهده

ومـن ذا لـه حـق الـتراث بـما وجب

فـإن كان عبـاس أحـــــق بتلكـم

وكان عـلي بعـــــد ذاك عـلى سـبب

فأبنـاء عبـاس هـــــــم يرثونـه

كما العـم لابن العم في الإرث قد حجب

وفي حسـن إن قلتـم فيـه حجـة

قـد باعهـا لا ينكـر النـاس أو وهب

فـإن كان ذا حـق فعمـداً أضاعـه

و إن كان ذا دعـوى فكفوا عن الشـغب

و هبـة كـما قلتـم و ليـس كذاكـم

أمـا ذادكم عنهـا المطالـب و أغتصب

فأمهلتموهـا لم تـــــــروا حيلة لها

إلى أن أراد الله اتمـــــــــام مـا أحب

لو تأملنا هذه الأبيات التي أوردها الشاعر هنا لوجدناها مكتنز ة باحتجاجات تكاد تكون هي عين تلك الاحتجاجات التي خصم بها المنصور العباسي محمداً ذا النفس الزكية في المراسلات المتبادلة بينهما إبان الحرب الدائرة بينهما لأجل الخلافة (ابن الأثير، ٢٠٠٢) (الطبري، ٢٠٠١).

في حين يرى طه حسين أنَّ أبان بن عبد الحميد يقتفي خطوات مروان بن أبي حفصة رغبة في الأموال الضخمة التي كـان يقيدها مـروان بن أبي حفصة من الخلفاء العباسيين، فطَمع وعَدِل عن مذهبه السياسي، فلم يبقِ علوياً معتدلاً، بل أصبح عباسياً متطرفاً (طه، د.ت).

فلم يكن من وجهة نظر البحث الحديث عن مديح بني العباس من أجل الحصول على المال والجاه لدى البلاط العباسي بقدر ما هو عرض بصورة غير مباشرة لقضيتي الخلافة والإمامة اللتين كان لهما صدىً واسعاً في العصر العباسي، فقد التجأ إلى توشيح نصه بشيء من الغموض عن الغرض الأساس من وراء ذلك الاحتجاج لصالح بني العباس، وإلاّ لو كان حق بني العباس لكان نص عليه القرآن الكريم فلماذا هذا الخوف وهذا النزاع ومحاولة الحفاظ على حقهم في مجتمع دستوره القرآن الكريم آنذاك، وإنما عمد الشاعر للغموض لإخفاء غرضه «كون التعقيد والغموض وغيرهما في بعض الأحيان تعد أدوات للعتمية المقصودة، كما أن هناك أدوات للوضوح المقصود، وهي في كل الأحوال نصوص غائرة» (حميد، ٢٠١٥) ومن القضايا الدينية والتي شغلت حيزاً في قراءة المسكوت عنه قضية إرث أهل البيت عليهم السلام لتي كرّس الشعراء جل جهودهم فيها من أجل الطعن في خلافة الإمام علي عليه السلام ومن هؤلاء الشعراء مروان ابن أبي الجنوب قال: (ابن الأثير، ٢٠٠٢)، (الطبري، ٢٠٠١).

"مجزوء الكامل"

يرجـــــــوا الـتراث بنـو البنـا

ت ومـــــا لـه فيـــــــه قـلاده

الصهـــــــر ليـــــس بـوارث

والبنـت لا تـــــرث الامامـــــه

مـــــا للذيـــــن تنحلـــــوا

ميراثكـــــم إلا الندامـــــــه

اخـــــــذ الوراثـــــة أهلها

فعـــــلام لومكـم علامـــــه

وأيضاً تطالعنا أبيات أُخرى في القضة ذاتِها لعلي بن الجهم قال: (ديوان علي بن الجهم، ١٩٤٩).

"الطويل"

أغير كتاب الله تبغون شاهداً
لكم يا بني العباس بالمجد و الفخر
كفاكم بأن الله فوّض أمره
إليكم و أوصى أن أطيعوا أولي الأمر
و لم يسأل الناس النبي محمد
سوى رد ذي القربى القريبة من أحمد

الواضح من الابيات المدحية التي قيلت بحق بني العباس متمثلين بشخص الخليفة المخاطب المعني بهذه الأبيات التي كانت الغاية منها إثبات حقهم في إرث الخلافة دون أهل البيت عليهم السلام وهم (الإمام علي وأولاده عليهم السلام) فمن غايات المسكوت عنه هو (التهويل والتعظيم) وهذا ما أظهرته قراءة المسكوت عنه، فتحويل هذه القضية (قضية إرث الخلافة) و إنهم أحق بها لم تكن إلا تأويلاً لعنق النص؛ حيث أن آية المودة نزلت في النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام خاصة، وليس كما أراد الشعراء ابهام الناس بذلك، وهذا التوظيف المضلل لآيات القرآن الكريم اعتمده العباسيون في اسناد حقهم المزعوم، فما أخفاه الشعراء خلف هذه الأبيات قضية الصراع حول الإرث، والشيء المخفي والمستور يكون مُهاباً ومدعاة للتأمل، وأكثر تأثيراً في النفوس من الشيء الظاهر.

وتطالعنا القصيدة التترية التي قالها ابن منير الطرابسي (ت: ٥٤٨هـ)، والتي أعلن فيها ظاهراً ترك المذهب الشيعي والانتقال بمعتقداته للمذهب السني، إذ قال (الطرابلسي، د.ت):

"مجزوء الكامل"

عَذَّبْتَ طَرْفِيَ بالسَّهَرْ
وأَذَبْتَ قلبيَ بالفِكرْ
وآليْتُ آل أُمَيَّةَ الـ
طّهرُ الميامين الغُرَرْ
وجَحَدْتَ بيْعةَ حَيْدر
وعَدَلْتُ عنهُ الى عُمَرْ
وأُكَذِّبُ الراوي وأطْعَنُ
في ظِهُور المُنتَظَرْ
وإذا رَوَوْا خبرَ «الغدير»
أقول: ما صَحَّ الخَبَرْ
ولبست فيه من الملابس
ما أضْمحَلَّ وما دثرْ
وإذا جرى ذِكرُ الصحا
بة بين قومٍ وأشْتَهَرْ
قلتُ: المُقَدَّمُ شيخُ الصحابة تبـ
سم ثم صاحبهُ عُمَرْ
ما سَلّ قَطُّ ظُباً على
آل النبي ولا شَهَرْ
كلا، ولا صَدَّ البتو
لـ عن التراث ولا زَجَرْ
وأثابها الحُسنى وما
شَقَّ الكتاب ولا بَقَرْ
وبكَيتُ عثمان الشهيـ
ـد بُكاءَ نسوان الحَضَرْ

وشرحْتُ حُســـــنَ صَلاتِـه
جُنـح الظّـــــــلَام المُعْتكَـرْ
وقـــرأتُ مـــــن أوراق مُصـ
ـحَفه «البـــــــراءة» و«الزمـر»
ورتبـــت «مطلحـــــة» و«الزبـ
ـير» بـكل شـــــــعرٍ مُبتكـرْ
وأقـــــــولُ أُم المؤمنيـــــن
عُقُوقُهـا إحـــــــدى الكِـبَرْ
وأقـــــــولُ: ذنـب الخارجـ
ـين علـــــي علـــــيّ مُغتَفَـرْ
ولا ثائـرُ لقتالهـــــــــم في
النَّهْـــــروَان ولا أثـــــــرْ
وأقـــــول: أنّ يزيـــــد مـا
شـــــرب الخمـــــور ولا فَجَـرْ
ولجيشـهِ بالكَـــــــــف عـن
أبنـــــــاء فاطمـة أمِـــــرْ
ولـه مـع البيـت الحـــــــرام
يـــــــدٌ تُكفـــــر مـا غَـبَرْ
والشَّـــــــمِرُ مـا قتـل الحُسـ
ـينَ و لا ابـنُ سَـعدٍ مـا غَـدَرْ
وَحَلقْـتُ في عَـشرِ المُحَـــــــر
مِ مـا اسْـتطال مـــــــن الشـعرْ
ونَوَيـتُ صـــــــــوم نهـاره
وصيـامَ أيـــــام أُخـــــــرْ

ولبسـت فيـــــه أجَـلَّ ثـــو
بٍ للمواســـــــم يدخـــــرْ
وسـهرت في طبـــــــخ الحبـو
ب مـــــن العشـاءِ الـى السَّحرْ
وأكلـــــتُ جرجير البُقـــــو
ل بلحـــــم جـــــري البحـرْ
وغسِلتُ رجلي حاضـــــــراً
ومسَـحتُ خُفّـــي فـــي الَّسـفرْ
آمين أجْهـــــرُ فـــي الصّلاة
كمـن بهـا قبـــلي جَهَـــــرْ
وأســـــنَّ تسْـنيم القبـــو
ر لِكُـــــلِ قـبرٍ يُحتفـــــرْ
والله يغفـــــر للمســـــيِ
إذا تنصـــــل وأعتـــــذرْ
إلا لِمَـن جحـــــد الوصـــي
ولاءه ولمـــــن كَفَـــــرْ

تطالعنا أبيات للشاعر أن صح التعبير فيها (مفتاح الخلاص) إذ حاول أن يبين للممدوح ولاءه للسنة، ولكنه في الوقت ذاته عرض عقيدة الشيعة بدقة متأنية من الولاية حتى وفاة الأمام الحسين عليه السلام بهذا السرد التفصيلي وقلبه للحقائق، وتصوير رسالة مبطنة بمدح ظاهري وهو مدح مزج بالذم لأنه أرسل بهذه الدقة والتفاصيل رسالة للآخر بأني لست شيعيا عابرًا وإنما شيعي متقن حافظ مطلع على تراث ال البيت – عليهم السلام – وقلب المعتقدات لإرضاء الطرف الآخر؛ فنجد الشاعر قد اعتمد مبدأ التقية لأن الشيعة يؤمنون بهذا المبدأ، واعتمد هذه الحيلة لإنقاذ

حياتهِ، وعليه فما هو المسكوت عنه هنا؟؟ أي إن الشاعر وقف أمام نظرية حياتي بكف ومذهبي واعتقادي بكف آخر، كما يذكر الشاعر متناقضات تمثل أسياسيات الخلاف (الشيعي – السني) فهو ظاهراً يتحدث عن نفسه ولكن المسكوت عنه يريد عرض المسائل الخلافية بين المذهبين فضلاً عن توثيقه لكل معتقدات الشيعية.

الخاتمة

توصل البحث إلى:

١. إن المسكوت عنه في الخطاب الشعري أعمق من المسكوت عنه في الخطاب القرآني، ويعزو ذلك إلى أن المسكوت عنه في الشعر يُعبّر عن غرض شخصي وهدف ذاتي يطلبه الشاعر من خلال نصهِ.

٢. المسكوت عنه في الخطاب الديني لا يتعدى أغراض الشكوى والنصح والوعظ.

٣. اخفى الشعراء مقاصدهم الشعرية خلف عناوين المدح والاطراء والفخر استقراءً لمبدأ التقية لدى المذهب الشيعي.

٤. تضمنت ايحاءات المسكوت عنه في الغالب الصراع على الخلافة الراشدية بين احقية الامام علي عليه السلام بها ومناوئيه من بني العباس.

٥. تمجيد الخليفة العباسي وتجسيد احقيتهم في إرث الخلافة من أهل البيت عليهم السلام فانطوت تلك الخطابات على آيات التهويل والتعظيم في المسكوت عنه وتوظيف تلك المعاني التهويلية في اشباع رغبات الخلفاء العباسيين والتثبيت في كراسي الخلافة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. ابن الأثير. (٢٠٠٢). الكامل في التاريخ (المجلد ١). (تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، المحرر) بيروت: دار المعرفة.

٢. ابن كثير. (د.ت). البداية والنهاية. (قدم له د. محمد عبد الرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣. أبو الحسين أحمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي. (د.ت). ديوان أبن منير الطرابلسي. بيروت: دار الجيل.

٤. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. (٢٠٠١). تفسير الطبري (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار احياء التراث.

٥. ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي ابن الأبار. (١٩٦١). اعتاب الكتاب. (تحقيق: صالح الأشتر، المحرر) دمشق: مجمع اللغة العربية.

٦. ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (١٩٨٧). الشعر والشعراء. (الشيخ حسن تميم، المحرر) بيروت: دار احياء العلوم.

٧. احسان جواد التميمي. (٢٠٠٧). صراع الأضداد وتوافقات المرحلة بين الدين والدنيا والدولة. مجلة ثقافتنا.

٨. احسان جواد التميمي. (العدد ٣، ٢٠٠٧). صراع الأضداد وتوافقات المرحلة بين الدين والدنيا والدولة. -: مجلة ثقافتنا.

٩. احمد امين. (٢٠٢٠). ضحى الاسلام. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٠. اشرف احمد عبرة. (١٩٩٣). ديوان مروان بن أبي حفصه

(المجلد ١). بيروت: دار الكتاب العربي.

١١.الاستاذ محمد الطاهر شرح ابن عاشور. (١٩٦٦). ديوان بشار. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٢.الجاحظ; تحقيق عبد السلام هارون. (د.ت). الحيوان. القاهرة: مطبعة الخابجي.

١٣.السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي. (٢٠١٦). النص والاجتهاد. قسم الدراسات الاسلامية.

١٤.انتصار خضير القريشي. (٢٠٠٦). منهاج التأويل في آماني المرتضى. جامعة الكوفة: اطروحة دكتوراه.

١٥.بدوي عبده. (١٩٩٨). دراسات في النص الشعري: العصر الحديث. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦.تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي. (د.ت). ديوان أبي نؤاس. بيروت: دار الكتاب العربي.

١٧.تحقيق: خليل مردم بك. (١٩٤٩). ديوان علي بن الجهم. دمشق: مطبوعات العلمي العربي، مطبعة الهاشمية.

١٨.حميد فرج عيسى. (٢٠١٥). المسكوت عنه في الأدب العربي (دراسة في تحليل الخطاب). المسكوت عنه في الأدب العربي. البصرة، البصرة، العراق: جامعة البصرة / كلية الاداب اطروحة دكتورا.

١٩.د. شكري فيصل. (١٩٦٥). أبو العتاهية اشعاره واخباره. دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

٢٠.د. مجاهد مصطفى بهجت. (١٩٨٩). ديوان عبد الله بن المبارك (المجلد ٢). المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١.د. نصر حامد أبو زيد. (٢٠٠٣). نقد الخطاب الديني (المجلد ٤). القاهرة: مكتبة مدبولي.

٢٢.طه حسين. (د.ت). حديث الاربعاء (المجلد ١٢). مصر: دار المعارف.

٢٣.عبد الرحمن المصطاوي. (٢٠٠٧). ديوان الشافعي. بيروت: دار المعرفة.

٢٤.عبد الرحمن عبد الله. (٢٠١٠). النقد الثقافي في الخطاب العربي. جامعة البصرة: اصروحة دكتوراه.

٢٥.عبد الصاحب الدجيلي. (١٩٦٢). ديوان دعبل الخزاعي. النجف: مطبعة الآداب.

٢٦.عبد الواسع الحميري. (٢٠٠٩). ما الخطاب وكيف نحلله. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

٢٧.علي حرب. (١٩٨٩). قراءة ما لم يقرأ نقد القراءة. مجلة الفكر العربي، صفحة ٤١.

٢٨.عماد الدين الاصفهاني. (١٩٧٦). خريدة القصر وجريدة العصر. (تحقيق محمد بهجة الاثري، المحرر) العراق: منشورات وزارة الاعلام العراق.

٢٩.قيس كاظم الجنابي. (٢٠٠٤). الواقع والمسكوت عنه في الرواية العربية المعاصرة. دمشق: مجلة الموقف الادبي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

٣٠.كارتين كير برات، ترجمة، ريتا خاطر، و راجعه، جوزيف شريم. (ط١، ٢٠٠٨). المضمر. بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

٣١.كارتين كير برات، و اوريكيوني. (٢٠٠٨). المضمر (المجلد ١). (ريتا خاطر، و جوزيف شريم راجعه، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة.

٣٢.محمد عزام. (٢٠٠٨). اتجاهات التأويل النقدي من المكبوت الى المكتوب (المجلد ١). دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.

٣٣.محمود أحمد نحلة. (٢٠١١). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. مصر: دار المعرفة الجديدة.

٣٤.ميشيل فوكو. (١٩٧٠). نظام الخطاب. (د. محمد سبيلا، المترجمون) الدرس الافتتاحي الملقى في الكوليج.

٣٥.نادية غازي العزاوي. (٢٠٠٢). المغيب والمعلب (قراءات معاصرة في نصوص تراثية) (المجلد ١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.